Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بهدوء ، ابتسامته الحنون اللئيمة الساخرة ، المتناقضة ، القاطعة كحد شفرة .. ابتسامته التي تلخصه في حركة واحدة .

ورأيت غليونه يتأرجح بين شفتيه ثم يهدأ ، ثم يمتصه ، ثم ينفث الدخان . وأحسستني أتقلب في فوهة غليونه ، أختلط بالتبغ المحترق ، أتلوى ، أصرخ ، أستسلم ، أتمرد ، أحاول الخروج ، ولكنني مع تبغه أذوب ، أتلاشى . لا ينتهي احتراقي .. وعاد يولع غليونه من جديد .

وعصرت جمرة لفافتي بين أصابعي فانطفأت ، ثم سارعت لاشعال أخرى . وكان الشريط السينمائي ما يزال يدور في الآلة الصغيرة العارضة ، وعلى الجدار المقابل تسقط الصور المتلاحقة ، انه الشريط الذي ألحت على صديقه غسان بالتقاطه لنا ذات يوم من أيامنا السعيدة ...

(امتثل غسان لرغبتي وصوب الكاميرا السينمائية نحونا واستعد للتصوير . كنا نقف عند أحد منعطفات طريق الجبل قرب حمانا . والطريق طويلة أمامنا ، والشمس في آخرها باهتة وراء الغيوم كأنها ليست هناك ، والوقت يُمكن أن يكون فجراً أو غروباً ...

بهاء لم يستسلم ببساطة . كعادته بدأ يشاكس ويناقش ...

ـ ولكن ، لماذا تصرين على أن يصورنا معاً ... مهمتي أن أخرج المشاهد للناس ، ومهمتك أنت أن تمثليها ...

ـ ولكننا لا نمثّل الآن . النا نحيا . أريد أن أحتفظ بشريحة من أيام سعادتنا ، بقطعة منها .

ـ لماذا تصنعين منها علبة كونسروة ؟